



عبدالنبي الشعلة

abdulnabi.alshoiba@albiladpress.com

وقف

## الدماء العربية ومواقف إسبانيا المساندة للشعب الفلسطيني

الإسلامي وتأثيره في الثقافة الإسبانية وتشكيل الهوية الإسبانية.

- وكما ذكر على تصالها مع تاريخها الإسلامي أصدرت الحكومة الإسبانية في العام 2022 طابعا تذكاريًا احتفاءً بالقائد المسلم الحاجب المنصور، محمد بن أبي عامر رئيس وزراء الدولة الأموية في الأندلس وحاكمها الفعلي في عهد الخليفة هشام الثاني، والحاجب المنصور كان قد خاض في الأندلس أكثر من 50 معركة انتصر فيها جميعًا ومدد نتيجة لها حدود الدولة الإسلامية على الأراضي الإسبانية إلى أقصى شمال الجزيرة الأيبيرية.
- وأصبحت شوارع بعض مدن إسبانيا تزدان بأسماء شخصيات عربية لها إسهاماتها في تاريخ إسبانيا وحضارتها وثقافتها، منها شارع عبدالرحمن الداخل، وشارع المنصور في مدريد، وشارع ابن رشد، وشارع ابن زيدون، وشارع وساحة المظفر في قرطبة، وشارع المعتمد، وشارع ابن سينا، وساحة الحمراء في إشبيلية، وشارع ابن الخطيب، وشارع الحمراء، وساحة الزهراء في غرناطة، وشارع ابن البيطار، وساحة ابن فرانس في ملقة، وشارع الزهراء، وساحة طارق بن زياد في بلنسية، وشارع ابن عربي، وساحة ابن رشد في مرسية، وشارع الزهراوي، وساحة القصر في طليطلة، وغيرها من الشوارع والميادين والساحات التي تذكر الإنسان كل يوم بتاريخهم العربي الإسلامي المضيء.
- وكما ذكرت في بداية هذه الوقفة، فإني خلال العقدين الماضيين التقيت وما أزال بعدد غير قليل من وجوه ورجالات إسبانيا، ولم أتمكن حتى الآن من الإجابة على تساؤلات بعضهم عن الفائدة التي جنتها بلادهم لقاء مواقفها الإيجابية تجاه القضايا العربية وحقوق الشعب الفلسطيني، فإسبانيا لا تحظى بموقع متقدم في حجم التبادل التجاري مع العالم العربي، ولا تأتي على قمة الدول التي تتوجه الاستثمارات العربية إليها، ولم تتطور علاقاتها مع الدول العربية إلى المستوى الاستراتيجي، وغيرها من التساؤلات التي سنحاول التطرق إليها في وقفة قادمة إن شاء الله.

والتي بدأت تستيقظ خلال العقود القليلة الماضية في عدة مظاهر؛ منها أنهم أصبحوا يقدرون ويتفاخرون بما تبقى من المعالم الإسلامية، وصاروا يتباهون باسم ومكانة قصر الحمراء وغرناطة والمسجد الكبير بقرطبة، وغيرها من المعالم والقصور والقلاع التي شيدها العرب، واهتموا بترميمها وإعادة هبتها، فأصبحت تستقطب الملايين من السياح سنويًا وتدر على خزائنهم بلايين الدولارات كل سنة.

- ولم يعد الإسبان يتحسسون أو يتحرجون من تسمية جامع قرطبة بـ "المسجد" ولا يصرون على تسميته بالكاتدرائية كما كان في السابق، ويعتزون بقمة جبل مولاي الحسن Mulhacen، وهو من بين أعلى سلسلة جبال منتجع Sierra Nevada بقرطبة، الذي دفن على قمته أبو الحسن علي أو مولاي الحسن أحد ملوك غرناطة في القرن الخامس عشر.
- وقد تمت إزالة الحجر عن تعليم الحقبة الأندلسية في المؤسسات التعليمية، وزال الحرج والخوف من الكشف عن الأسماء الحقيقية للأسر أو الأصول العربية التي ينتسبون إليها؛ وتبين على سبيل المثال أن من 400 إلى 500 عائلة إسبانية على قيد الحياة الآن تنحدر من سلالة بني أمية.
- وُصّب في العاصمة الإسبانية مدريد في شهر مايو 2021 تمثال للخليفة عبدالرحمن بن معاوية أو عبدالرحمن الداخل، الأمير الأموي الذي هرب من الشام إلى بلاد الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، وأسس الدولة الأموية في الأندلس في العام 756م فأصبح هذا التمثال أحد المعالم التي تخلد ذكرى هذه الشخصية المهمة في التاريخ الإسباني؛ فهذه الشخصية إسهامات بارزة في تاريخ وتراث إسبانيا، وكانت وراء انتقالها من العصور الوسطى في أوروبا إلى مركز متقدم للعلم والثقافة، ومن المفارقات اللافتة أن التمثال نصب في "ساحة الإمام علي"؛ وهي بدورها منطقة حديثة التطوير تقع في حي "فونتنتار" بالقرب من مركز مدريد.
- وجاء تطوير هذه الساحة كخطوة مهمة لتعزيز التفاهم الثقافي بين المعتقدات المختلفة والاعتراف بالتاريخ

السبب الرئيس وراء هذه المواقف يكمن في حقيقة أن الروح العربية ظلت وما زالت عالقة في وجدان الشعب الإسباني، وأن الدماء العربية ما تزال تسري في عروق الكثيرين منهم بعد أن حكم العرب المسلمون إسبانيا لأكثر من 800 عام.

- وقد تجلت مظاهر هذه الروح، أو صحتها خلال العقود القليلة الماضية في الجهود التي يبذلها الكثير من الإسبان لإطلاق مخزون الموروث العربي والوجود الأندلسي القابع في نفوسهم.
- لقد وطأت الأقدام العربية الأراضي الإسبانية في العام 711م عندما توغلت جحافل جرارة من الجنود المسلمين الفاتحين، وتوسعوا وانتشروا في أنحاء الأراضي الإسبانية كافة حتى شمالها، مئات ومئات الآلاف منهم استقروا وتزوجوا وتكاثروا على مدى ثمانية قرون، وطيلة تلك القرون انتقلت أيضًا موجات تلتها موجات من العرب النازحين إلى ديار العلم والثقافة والانفتاح؛ الديار الغنية الخضراء الجديدة؛ من العلماء والمفكرين وطلبة العلم، ومن الأمويين وأتباعهم الفارين من بطش العباسيين، وغيرهم؛ فامتزجت بذلك الدماء العربية والإسلامية بالإسبانية، بحيث لم يعد بالإمكان فصلها بسهولة.
- وقد تمكن الملك فرناندو والملكة إيزابيلا من استرجاع المدن الإسبانية الواحدة تلو الأخرى من الحكام العرب إلى أن سقطت في أيديهم غرناطة آخر معاقل المسلمين سنة 1492م، منهيين بذلك ثمانمائة سنة من الحكم العربي الإسلامي لبلاد الأندلس، ونتيجة لهذا السقوط تعرض الكثير من سكان الأندلس للقتل أو الطرد والتهجير، لكن غالبية العرب والمسلمين ظلوا متشبثين بهويتهم الوطنية الإسبانية واضطروا إلى التنصر، إلا أن تنصر الكثير منهم كان تقيّة، وظلوا متمسكين خفية بدينهم الإسلامي لقرون عدة، وكان يطلق على العرب والمسلمين المنتصرين "الموريسكيين".
- لقد تمكن الإسبان الفاتحون من القضاء على الحكم العربي الإسلامي لإسبانيا بشكل قاطع، لكنهم لم يتمكنوا من القضاء على الروح العربية الإسلامية التي ظلت متأصلة وعالقة في وجدان الكثيرين منهم،

• اتخذت إسبانيا مواقف وتبنت سياسات مناصرة ومؤيدة للقضية الفلسطينية وشاجبة ومنددة للجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، وذلك في تباين وتناقض مع مواقف غالبية أقرانها من دول المجموعة الأوروبية.

- إن اعتراف إسبانيا بالدولة الفلسطينية في شهر مايو الماضي، وانضمامها إلى جنوب أفريقيا في قضية "الإبادة الجماعية" المرفوعة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، وغيرها من المواقف المساندة للشعب الفلسطيني أدت إلى زيادة حدة توتر العلاقات بين إسبانيا وإسرائيل؛ وهي علاقات لم تكن ودية أو حميمة في الأساس؛ فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ التهور في هذه العلاقات عندما عارضت إسرائيل انضمام إسبانيا للأمم المتحدة بذريعة أن إسبانيا كان لها علاقات مميزة مع ألمانيا النازية، كما أن إسبانيا رفضت الاعتراف بدولة إسرائيل ولم تُقيم علاقات دبلوماسية معها إلا في العام 1986، أي بعد 38 عامًا من قيامها؛ مع أن إيران الدولة المسلمة اعترفت بإسرائيل في العام 1950 لتكون ثاني دولة إسلامية تقوم بهذه الخطوة بعد تركيا التي اعترفت بالدولة الصهيونية في العام 1949 أي بعد عام واحد فقط من قيامها.
- إن مواقف وسياسات إسبانيا تجاه القضية الفلسطينية، لا شك أنها مبنية على خلفيات تاريخية، ومنطلقة من مصالح وطنية، إلى جانب قناعة إسبانيا بعادلة هذه القضية، وبضرورة شجب تهور الإسرائيليين وتماديهم في انتهاك أبسط الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني؛ هذه المواقف والسياسات تركز أيضًا على أسس أخلاقية، وتستند إلى مرتكزات تراثية وعاطفية وتنبعث من جذور حضارية.
- لقد كلف زيارتي إسبانيا خلال العقدين الماضيين، وتجولت بين مختلف مدنها ومعالمها، وقرأت وتبعت قدر الإمكان ما تشهده من أحداث وتطورات، والتقيت بعدد ليس قليلًا من وجوهها ورجالاتها، وأستطيع أن أزعم بأنني قد تمكنت، إلى حد مقبول من تكوين قاعدة ذهنية من المعطيات التي تمكنني من أن أحزم بأن

## الغلاء أو تأجيل الفرح والتعاطف مع أهالي غزة... أبرز الأسباب

# 50% نسبة الانخفاض في حجوزات صالات الأعراس

البلاد | إبراهيم النهام

رصدت "البلاد" انخفاضًا كبيرًا في حجوزات صالات الأعراس، خلال شهري يوليو وأغسطس بنسبة لا تقل عن 50%. ويتجه كثير من العرسان الجدد إلى صالات المناسبات المرفقة بالمساجد، لتعدد مرافقها، ورحابة أحجامها، بالإضافة إلى تأجيلها بأسعار تفضيلية، قياسًا بنظيرتها التجارية، وبكلفة تتجاوز 200 دينار ببعض الصالات، وبمبلغ تأمين زهيد.

الفواتير الباهظة بلا مبالاة. وكانت تمثل صالات الأعراس ركيزة أساسية في مطالب أهل العروس، بأن أصبح القرار بذلك اليوم، في يد الأسرة الجديدة المعاصرة، والتي تتكون من الزوجة والزوجة فحسب، وتحديد هم للأكلية المناسبة لهما، من الصفر، وحتى قضاء شهر العسل.

في ذات الاتجاه، ألقى استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وبقيّة الأراضي الفلسطينية، اللطال على تأجيل إقامة الأعراس، أو إلغائها، احترامًا لمعانة الشعب الفلسطيني الشقيق.

الجدد فتوجهوا لشد الحزام، وتقليل المصاريف ونفقات الزواج، مع زيادة الوعي المجتمعي، والأسري، والاهتمام برفع منسوب المدخول المالي للأسرة الجديدة، وليس تمزيقه.

وعلى الرغم من العروض التي يقدمها كثير من الصالات التجارية للأعراس، والتي يستثنى منها الخميس والجمعة، إلا أن الحال ما يزال كما هو عليه من الجمود.

وعلى الرغم من انتشار صالات الأعراس في العديد من مناطق المملكة، ووفرتها في الفنادق، إلا أن أسعارها تمثل خطأ فاصلا لاستقطاب الزبائن، وقصر تأجيلها على فئة معينة، تكون قادرة على دفع

ويعود هذا الركود أيضًا لعزوف بعض العرسان عن إقامة حفلات الزفاف المكلفة في الصالات الفخمة، واقتصرهم على الصالات الأخرى لترشيد النفقات، وتقليصها، وتوجيهها إلى أمور أخرى أكثر أهمية، كشهر العسل، وفرش الشقة، أو البيت، وشراء سيارة جديدة.

ويقف دخول فترة الصيف، وسفر كثيرين لقضاء الإجازة، وراء تراجع الإقبال على صالات الأعراس، وتأجيلها لأوقات أخرى، إلى حين انقضاء فترة الحر، ودخول موسم الطقس المعتدل، والبارد.

وألقى أيضًا ارتفاع أسعار الفائدة على القروض الشخصية، بظله على العرسان

## أهالي يضطرون للاقتراض لسدادها

# رسوم بعض المدارس الخاصة... خيالية



أمل محسن | حسن البصري | كلثم الحمير | حسن محمد

الخاصة مؤخرًا ارتفعت بشكل كبير، وهي أخذت بالارتفاع من عام لآخر، وهذا لا يناسب المواطن. ورات أنه لا يمكن توحيد أسعار المدارس الخاصة كافة، بحكم تفاوت الخدمات المقدمة، وغيرها إلا أنه بالإمكان وضع حد للأسعار حيث يتوجب على المدارس الخاصة عدم تعديها. وأردفت أمل أنه بتوجيهات ومتابعة هيئة من وزير التربية والتعليم د. محمد جمعة؛ فإن المدارس الحكومية تقوم بدورها والتعليم في تطور، مختتمة أن عطاء المدارس الحكومية لا يقل عن عطاء المدارس الخاصة.

فلذات أكبادهم، لدرجة أن البعض منهم يضطر للاقتراض. وذهب لما ذهب إليه الحمير بالمطالبة بتوحيد أسعار المدارس الخاصة كافة.

من جهته، أعرب حسن البصري عن أمله بأن تخفض المدارس الخاصة أسعارها، بحيث تكون أكثر ملائمة لميزانية المواطنين وفي نفس الوقت تمكنهم من تعليم أبنائهم بكل أريحية.

إلى ذلك، قالت أمل محسن أن أسعار الدراسة في المدارس

استطلعت "البلاد" الآراء بشأن تكلفة الدراسة في المدارس الخاصة، حيث أشار البعض إلى ارتفاع سعر التكلفة، مطالبين بتوحيد الأسعار في جميع المدارس الخاصة، في الوقت الذي رأى البعض أن من الصعب توحيدها لاختلاف الخدمات المقدمة والمزايا ما بين مدرسة وأخرى، داعين إلى وضع حد للأسعار للالتزام به.

وأكدت كلثم الحمير أهمية توحيد أسعار كلفة الدراسة في المدارس الخاصة؛ نظرًا لشكوى كثير من أولياء الأمور من ارتفاع الأسعار، خصوصًا ممن لديهم أكثر من طفل، مؤكدة ارتفاع سعر تكلفة الدراسة، واصفة في الوقت ذاته أسعار البعض منها بـ "الخيالية".

من جانبها، أكد حسن محمد ارتفاع الأسعار في المدارس الخاصة، مشيرًا في الوقت ذاته إلى أن بعض أولياء الأمور البحرينييين يتحملوا عبء الأسعار من أجل



شاهد الفيديو على انستغرام البلاد

## مناقشة الاستعدادات للنسخة 2 من منتدى الفضاء

المنامة - الهيئة الوطنية لعلوم الفضاء

استقبل الرئيس التنفيذي للهيئة الوطنية لعلوم الفضاء محمد العسيري، المدير الإقليمي لشركة "تابلِس - سيتا" كريستوف رافوار، ورافائيل أوزجين، مدير تطوير الأعمال، بحضور عدد من كبار المسؤولين في الهيئة.

جرى خلال اللقاء مناقشة تنظيم الهيئة للنسخة الثانية على التوالي لمنتدى الفضاء المزمع عقده خلال معرض البحرين الدولي للطيران، وذلك بهدف نشر الوعي وتعزيز ثقافة علوم الفضاء بما يساهم في

## (( يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ ))

يتقدم  
رئيس وأعضاء مجلس الإدارة  
والإدارة التنفيذية وجميع موظفي

# بنك البحرين والكويت والشركات التابعة له

بخالص التعازي وعظيم المواساة إلى  
دانه حميد

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

## والدها

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته  
وألمه أهله وذويه الصبر والسلوان

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ